CD/314
19 August 1982

ARABIC
Original : RUSSIAN

لجنة نزع السلاح

رسالة من ل. أ. بريجنيف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، موجهة الى دورة الجمعية العامة الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح

بالنيابة عن الاتحاد السوفياتي وعن ٢٦٩ مليونا من أبناء الشعب السوفياتي ، أتحدث الى الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في دورتها الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح .

ان الدورة تواجه مهام عظيمة ومسؤولة . وجدول أعمالها يضم عددا من البنود التي لها المقام الأول من الأهمية .

أما اذا أردنا أن نشير الى أكثرها أهمية والحاحا والى ما يقلق الآن الناس في كل أرجاء المعمورة ويشغل أذهان الساسة والشخصيات العامة في بلدان كثيرة من العالم ، فانه الحرص على وقف الحشد اللامتناهي من أنواع الأسلحة المتزايدة الفتك على الدوام ، وحدوث تقدم في تحسين العلاقات الدولية ، وتجنب وقوع كارثة نووية .

ان الحرص على السلم هو السمة الغالبة في سياسة الاتحاد السوفياتي . ونحن مقتنعون انه ليس بمقدور أية تناقضات بين الدول أو مجموعات من الدول ، ولا أية اختلافات في النظم الاجتماعية أو طرق المعيشة أو المذاهب ، ولا بمقدور أية مصالح عابرة ، ان تحجب الحاجة الأساسية المشتركة بين جميع الشعوب ـ ألا وهي الحاجة الى ضمان السلم وتجنب حدوث حرب نووية .

ان اليوم يحتاج أكثر من أي وقت مضى الى عمل هادف ومدروس من جانب جميع الدول من أجل بلوغ هذه الغاية السامية .

والدولة السوفياتية ، تحدوها الرغبة في بذل كل ما في وسعها لانقاذ شعوب العالم من خطر الدمار النووي واستبعاد أي احتمال لوقوعه من حياة الجنس البشري في نهاية المطاف ، تعلن رسميا :

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يعلن التزامه بألا يكون البادئ باستخدام الأسلحة النووية .

وهذا الالتزام نافذ فورا ، منذ لحظة اعلانه من منبر الجمعية العامة .

../..

GE.82-65888

فما الذى يجعل الاتحاد السوفياتي يتخذ هذه الخطوة في حين ان الدول النووية الأعضاء في معاهدة منظمة شمال الاطلسي ، بما في ذلك الولايات المتحدة ، لا تخفي ان عقيدتها العسكرية لا تكتفي بألا تستبعد امكانية ان تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية ، وانما هي مبنية فعلا على هذا المبدأ الخطر ؟

يستند الاتحاد السوفياتي في هذا التحرك على حقيقة لا خلاف عليها وحاسمة في الحالة الدولية الراهنة بأنه اذا اندلعت حرب نووية فقد يعني ذلك دمار الحضارة الانسانية ، وربما نهاية الحياة نفسها على الأرض .

وبناء على ذلك ، فان الواجب الأعظم لزعماء الدول الذين يدركون مسؤوليتهم فيما يتعلق بمصير العالم هو بذل كل جهد لضمان ان الأسلحة النووية لن تستخدم أبدا .

ولشعوب العالم الحق في أن تتوقع ان قرار الاتحاد السوفياتي ستتبعه خطوات مقابلة من جانب الدول النووية الأخرى . فاذا تعهدت القوى النووية الأخرى تعهدا مماثلا ، دقيقا وواضحا بألا تكون الأولى في استخدام الأسلحة النووية ، فان هذا يعادل عمليا وضع حظر عام على استخدام الأسلحة النووية ، وهو هدف تدعو اليه الأغلبية الساحقة من بلدان العالم .

وسيواصل الاتحاد السوفياتي بالطبع ، في صياغته لسياسته ، الأخذ بعين الاعتبار كيف تتصرف القوى النووية الأخرى ، وهل هي تنصت الى صوت العقل وتتبع مثلنا الصالح أو تدفع العالم نحو الهاوية .

وهناك هدف آخر في مبادرة الاتحاد السوفياتي وهو زيادة الثقة في العلاقات بين الدول . ولهذا أهميته في الحالة الدولية الراهنة بالذات حيث تزعزعت أسس الثقة نتيجة لجهود الذين يحاولون الاخلال بتوازن القوى القائم ، بغية تحقيق تفوق عسكرى على الاتحاد السوفياتي وحلفائه والقضاء على الفوائد التي جلبتها سياسة الانفراج .

لقد ولّى زمان الكليشيهات العسكرية والسياسية المتوارثة من عهد كان يحتكر طرف واحد فيه القنبلة الذرية . وحقائق اليوم تتطلب نهجا مختلفا اختلافا أساسيا ازاء مسألة الحرب والسلم . فالخطوة التي اتخذها الاتحاد السوفياتي الآن تسهّل القاء نظرة مختلفة على مجموعة المشاكل كلها التي ينطوى عليها الحد من الأسلحة وتخفيضها ، ولا سيما الأسلحة النووية ، كما انها عموما تدفع قضية نزع السلاح الى الأمام .

ان الانجازات الكبيرة للعبقرية الانسانية الخلاقة والتكنولوجية تمكّن شعوب العالم من بدء فصل جديد من تاريخها . وفي هذه اللحظة ، توجد بالفعل فرص لا تحصى للتصدى لحل المشاكل الانسانية العالمية النطاق مثل الكفاح ضد الجوع ، والمرض ، والفقر ، وآفات أخرى كثيرة . غير ان هذا يتطلب التأكد من أن التقدم العلمي والتكنولوجي لا يستخدم الا لخدمة الأماني السلمية للانسانية .

../..

ان الاتحاد السوفياتي يتعهد بألا يكون المبادئ باستخدام الأسلحة النووية لأنه يثق بالتعقل ويؤمن بقدرة البشرية على تجنب ابادتها الذاتية وعلى تأمين السلم والتقدم للاجيال الحاضرة والمقبلة .

وأود أيضا ان ألفت نظر ممثلي الدول الذين يحضرون الدورة الاستثنائية للجمعية العامة الى المسألة التالية .

ان كثيرا من الشخصيات السياسية والعامة من بلدان مختلفة ، اذ تبحث في اتخاذ تدابير من شأنها ان توقف في الواقع سباق التسلح ، تحولت في الآونة الأخيرة الى فكرة التجميد ، وبعبارة أخرى ، وقف التعزيز المتزايد للامكانيات النووية . والافكار التي تم تقديمها في هذا الصدد ليست كلها متشابهة ، ولكننا نعتقد أنها تسير عموما في الاتجاه الصحيح . اننا نلمس فيها انعكاسا لقلق الشعوب العميق ازاء مصيرها . ومن باب التشبيه ، نستطيع ان نقول ان الشعوب تصوّت للمحافظة على أعلى قيمة في العالم ، ألا وهي حياة الانسان .

ان فكرة التجميد المتبادل للترسانات النووية ، كخطوة أولى نحو تخفيضها ، وازالتها في آخر الأمر ، قريبة جدا من وجهة النظر السوفياتية . وبالاضافة الى ذلك ، فقد كان بلدنا عضو المبادر في تقديم اقتراحات ملموسة تهدف الى وقف سباق التسلح بجانبيه الكمي والنوعي .

وأخيرا هناك موضوع آخر لا تستطيع الجمعية العامة ان تتجاهله .

فبالرغم من خطورة الأسلحة النووية ، ينبغي ان نتذكر ان في ترسانات الدول وسائل أخرى للتدمير الشامل ، بما في ذلك الأسلحة الكيميائية . فمن المروّع ان يفكر المرء في ان كيلوغرامات قليلة من المواد السامة من بين عشرات الآلاف من الأطنان التي تشكل جزءا من أسلحة بعض البلدان تكفي لقتل ملايين من الناس ، غير ان هذا الأمر حقيقة . وبالاضافة الى ذلك ، يشرع في برامج جديدة لانتاج أنواع أكثر تعقيدا من الأسلحة الكيميائية المهلكة .

لابد من بذل قصارى الجهد لازالة الأسلحة الكيميائية من على وجه الأرض . والاتحاد السوفياتي مؤيد مخلص لهذا النهج . ونحن مستعدون للتوصل الى اتفاق دون تأخير بشأن حظر الأسلحة الكيميائية وتدمير المخزون منها .

وبصفة عامة فان الاتحاد السوفياتي يؤيد المضي قدما في كل المجالات التي تتوفر فيها الفرص للحد من الأسلحة وتخفيضها تخفيضا جذريا ، سواء أكانت أسلحة نووية ، أو أسلحة للتدمير الشامل ، أو أسلحة تقليدية . ولا يوجد نوع من أنواع الأسلحة يكون الاتحاد السوفياتي غير مستعد لوضع حد له أو حظره على أساس متبادل .

أود أن أعرب عن ثقتي بأن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لنزع السلاح ستوفر قوة دافعة فعالة لوقف سباق التسلح ، وللتحول نحو اتخاذ تدابير عملية لنزع حقيقي

للسلاح . وعي بهذا تبرز الآمال التي وضعتها شعوب العالم في هذا المحفل الذى يمثلها تمثيلا كاملا .

أقدم تمنياتي للمشتركين في هذه الدورة أن يكون عملهم مثمرا لفائدة كل الشعوب والسلم العالمي .

ل . بريجنيف